

أنا وأنت على الطريق

ما هو نوع الرجل الذي يجذب المرأة

صديقتي المستمعة،

ترى ما هو نوع الرجل الذي يجذبك أكثر؟ يقول تقرير تحت عنوان : الرجل الطيب أكثر حظا في كسب قلوب النساء ما يلي: تقول دراسة جديدة أجرتها جامعة نوتنغهام البريطانية أن الأشخاص الطيبين يأتون أولا حين يتعلق الأمر بالعثور على الحب. وهم أكثر من غيرهم حظوة في كسب قلوب النساء. ووجدت الدراسة التي نشرتها صحيفة دايلي إكسبرس أن الرجال المراعين لمشاعر الآخرين والمفידين وغير الأنانيين هم الأكثر جاذبية للجنس الآخر من غيرهم، وليس الرجال الأشرار حسب الاعتقاد السائد. وقالت: إن الباحثين وجدوا دليلا جينيا على أن سلوك الإيثار وحب الغير يتطور لأنه كان يمثل نوعيةً نظر إليها أسلافنا في بحثهم عن شريك للحياة. وأضافت الدراسة أن أسلافنا الذين مالوا نحو السلوك غير الأناني في تعاملهم مع الإناث عاشروا الكثير من النساء من المزاج نفسه، مما عزز وجود دافع يرتبط بالانتقاء الجنسي. وأشارت إلى أن الأسلاف وجدوا أنه من الأهمية بمكان اختيار شريكات جيدات وقادرات على أن يصبحن أمهات على المدى الطويل، بسبب زيادة تكلفة تربية الأطفال وتنشئتهم.

إذن نصل إلى خلاصة هامة وهي أن الرجل الطيب هو الذي يفوز في كسب ود النساء. والسبب لأنه غير أناني ويشعر مع الآخر ولديه حنان وعطف تجاه الآخر. وهذه الصفات تنتقل أيضا عن طريق الوراثة من الأهل إلى الأولاد. وتظهر حين يكبرون وينضجون في شخصياتهم تماما كما وجدت الدراسة. إذ أن هناك دليلا جينيا، أي يدخل في تركيب وتكوين الإنسان أو الشخص، فيجعله يظهر بمظهر الطيبة ويتصرف التصرف الذي تمليه عليه هذه الصفات الطيبة والحميدة. كأن يعطي الأفضلية للآخر ويحب الآخر. بمعنى أن دائرته ليست محصورة في نفسه هو وشخصه هو، بل دائرته واسعة تشمل الذين حوله. وهذا طبع ظريف ولطيف تبغيه كل فتاة في فتى أحلامها. لأن هذه الصفات التي ذكرناها تضي على الزواج جوا من الراحة والطمأنينة والشفافية، وفيها قيمة حقيقية لاستمرار الزواج بعيدا عن التعقيدات .

لكن مع تعقد الحياة يا سيدتي، ومع ضغوطها المتراكمة ، صارت هذه الصفات المطلوبة في فتى الأحلام أو زوج المستقبل بعيدة المنال بعض الشيء. لأن كل ما حولنا يمتاز بالأنانية وحب الذات والتملك. وغدت الطيبة في الإنسان ، تحمل معيارا مختلفا عن

السابق . كأن يقال عنها مثلاً سذاجة، أو جهل، أو نقص في الفهم وإلى ما هنالك من تسميات. ولهذا وبناء على هذه المعايير نرى أن البيوت الزوجية التي تؤسس اليوم قد أصبحت هشّة ، ليس لها أساسات متينة ، لأنها لم تعد تتبع قيماً حقيقية . فبناء العائلات الآن قد طغى عليه الكثير من الأنانية، والمصالح الشخصية، والمنفعة الذاتية وعدم الشفافية. ولهذا نرى بأمر أعيننا خراب هذه البيوت والزواجات وانهايار الكثير منها حتى في السنوات الأولى من تأسيسها. وتقول الإحصائيات بأن معدل الطلاق يزداد سنة بعد أخرى، حتى أنه وصل في بعض البلدان حتى العربية منها إلى ٤٠ و ٤٥ % . أليس في هذا ما يحزن يا سيدتي؟ فأين بساطة الحياة وطيبة الإنسان هل نستطيع العودة إلى هذه القيم التي تضمحل شيئاً فشيئاً ؟

تكلم الملك والنبي سليمان في القديم وبوحي من الروح القدس عن الرجل الصديق أي الحكيم فقال: **حكيم القلب يدعى فهيماً وحلاوة الشفتين تزيد علماً. الفطنة ينبوع حياة لصاحبها، قلب الحكيم يرشد فمه ويزيد شفثيه علماً. الكلام الحسن شهد غسل حلو للنفس وشفاء للعظام. مجد الرجل أن يبتعد عن الخصام وكل أحرق ينازع. الصديق يسلك بكماله طوبى لبنيه بعده. (أمث ١٦ و ٢٠) و تكلم الرب يسوع المسيح عن هذا الموضوع الذي يخص الإنسان عامة بشقيه الذكر والأنثى فمدح في موعظته الشهيرة على الجبل الإنسان المسكين والوديع ونقي القلب والحزين. فقال: **طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات... طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض. طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون. طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله....****

بارك الرب يسوع الإنسان المسكين في الروح أي الذي يقرُّ بأنه يحتاج إلى الله وأن لا شيء لديه من ذاته. كما بارك الرب يسوع الإنسان الوديع أي المسالم الذي لا يحب الخصام، وكذلك نقي القلب أي الذي اعترف بخطاياهم فصار نقي القلب والنفس لأنه اختبر غفران الله ورحمته له. نعم يا سيدتي، إنَّ أول ما يطلبه الله من الإنسان بشقيه لكي تعود الشركة والعلاقة الحميمة معه هو أن يتخلّى عن أنانيته بالكلية. لذا يقول الرب يسوع: **إن أراد أحد أن يأتي ورائي فليترك نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. هذا هو المبدأ المطلوب يا سيدتي من قبل الله خالقنا كي ننجح في علاقتنا معه تعالى. فهل ترانا نفعل؟**
